

: الخلافة لغة خلقه الخلافة في المعاجم اللغوية مادتها الخاء واللام والفاء) وتحت هذه المادة نجد كلمة (خلفه) أي : جاء بعده أو بقي بعده، أما الخلافة اصطلاحاً – فإنها تعنى رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا وقد عرف الماوردي (٢) الخلافة بأنها (خلافة النبوة) (النبى صلى الله عليه كما عرف ابن خلدون (٣) الخلافة بأنها : (حمل الكافة على مقتضى النظر ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا). والخلافة نظام سياسي انفردت به الدولة العربية الإسلامية، ماسبقها أو لحق بها من الدول (٤) ، بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه في الثاني عشر من حيث أصبحت الدولة العربية الإسلامية بحاجة إلى من يخلف الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة دفة الحكم وحماية ونشر الدين الإسلامي الحنيف. لذا فإن الظروف الدينية والسياسية في الدولة العربية الإسلامية التي نتجت عن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اضطرت بعض رجالات الدولة إلى عقد اجتماع في سقيفة بني ساعدة) حيث بدأ الأنصار (٥) ، كبار المهاجرين (٦) أمثال أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة حيث قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (٧). ودار حوار بين المهاجرين والأنصار، على أعلى مستوى من النضج السياسي والفكري تجلت به روح الشورى حول من يتولى شئون المسلمين بعد الرسول وبدأ كل طرف يحاول إقناع الطرف الآخر بأحقية هذا المنصب، الأمر بين (سعد بن عباد) . وبدأ أبو بكر بالحديث، موقفهم بأن يكون الخليفة منهم. ثم قالوا : (منا) أمير ومنكم أمير فقام أبو عبيدة بن الجراح وقال: (يا معشر الأنصار كنتم أول من نصر وأزر وحسم بشير بن سعد الخزرجي الجدل واعترف بأحقية المهاجرين في عمر بن الخطاب بأن قال لأبي بكر: (أبسط يدك ولما بسط أبو بكر يده، وهو يقول: (ألم يأمرك النبي صلى الله عليه وسلم بأن تصلي أنت يا أبا بكر بالمسلمين، فانت خليفة رسول – الله، – ٧٢ – أبا بكر . اشتهرت هذه البيعة باسم (بيعة وفي صباح اليوم التالي ذهب أبو بكر إلى المسجد ، ثم خطب أبو بكر، شاء الله، ولا تشيع أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم) (١٠). لذا فإن اختيار أبي بكر الصديق ليخلف الرسول صلى الله عليه وسلم في جاء نتيجة لما توافر إضافة إلى التضحيات الكثيرة التي قدمها أبو بكر في سبيل الدعوة الإسلامية وأنه كان يتولى الإمامة في الصلاة إذا تخلف الرسول الكريم عنها لأي سبب كان. حيث التزم بنهج الرسول صلى الله عليه وتطبيق ما جاء بالقرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ٧٣ – بقيام نظام سياسي جديد في الدولة العربية الإسلامية هو نظام (الخلافة) (١١) –